المقاولاتية المستدامة:
آلية لتمكين الفرد المبادر المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة

أ.نجاة شادلي

جامعة **فرحات عباس سطيف 1/ الجزائر**

البريد الالكتروني: **janjetfb@gmail.com**

الملخص:

ينحدر مفهوم المقاولاتية المستدامة من مجالات التنمية المستدامة، فيمكن اعتبارها وبصورة بسيطة أنها روح المبادرة المقاولاتية التي تتصرف بطريقة تجعل من المشاريع المقاولاتية مستدامة اقتصاديا، اجتماعيا ومستدامة بيئيا في الوقت نفسه. بعيدا عن بساطة المفهوم، فالمقاولاتية المستدامة أكثر تعقيدا من ذلك، فهي تعنى بربط روح المبادرة المقاولاتية بالقيم الخلاقة والمسؤولة تجاه الأجيال الحالية والمستقبلية، وبالتالي التكامل بين الثروة والازدهار الاقتصادي، التماسك الاجتماعي، حماية البيئة والاهتمامات المستدامة طويلة المدى، وهذا ما سيتم تبيانه من خلال هذ العنوان. **كلمات مفتاحية:** مقاولاتية، تنمية مستدامة، مقاولاتية مستدامة.

Abstract:

The concept of sustainable entrepreneurship derives from the areas of sustainable development, it is considered in a simple way as a spirit of entrepreneurial initiative, which makes, at the same time, entrepreneurial projects economically, socially and ecologically sustainable. Far from the simplicity of the concept, the notion of sustainable entrepreneurship is more complex than that, because it links the spirit of the entrepreneurial initiative to creative values and responsibility for present and future generations, as well as the complementarity between wealth and economic prosperity, social cohesion, environmental protection and long-term sustainable

المنارة للاستشارات

interests. This is what will be developed during this title. **Keywords:** Entrepreneurship, Sustainable Development, Sustainable Entrepreneurship

مقدمة:

تترجم التنمية المستدامة في سياق الأعمال والاقتصاد، إلى اهتمامات متكاملة تضم كلا من "الفرد"، "الكوكب" و"الأرباح"، وبالتالي البحث عن الاستراتيجيات التي تعزز المساعي البشرية لنوعية أفضل للثقافة والبيئة التنظيمية، تخدم المجتمع وتحافظ على الكوكب للأجيال المستقبلية، مقابل كسب عوائد مالية لائقة للحفاظ على استمرارية حياة المشاريع المقاولاتية، وهو الإطار الذي تتحدد من خلاله العلاقة بين مفهوم التنمية المستدامة والمقاولاتية. كان ولا يزال تحديد تعريف متفق عليه للمقاولاتية المستدامة في معظم الدول مثيرا للجدل، فبين ظهور التنمية المستدامة بوضوح كأداة أساسية لصياغة السياسات وتخطيط الأداء والتصميم الاجتماعي، الاقتصادي والبيئي واعتمادها كأداة لتحقيق الكفاءة المالية من المنظور القصير النسبي وميزة تنافسية من المنظور المتوسط والطويل، وبالتركيز على مسايرة المقاولاتية لمفهوم الاستدامة، وعليه يتمثل التساؤل الرئيسي في:

ما هو الإطار المفاهيمي الذي يجسد المقاولاتية المستدامة؟ ما هي أبعادها ومؤشراتها قياسها؟

ولغرض الإجابة على إشكالية الأساسية، سيتم معالجة النقاط الآتية:

1- ماهية المقاولاتية المستدامة؛

2- المشاريع المستدامة؛

المنارة للاستشارات

3- أبعاد المقاولاتية المستدامة؛

4- مؤشرات المقاولاتية المستدامة.

1- ماهية المقاولاتية المستدامة:

ناقشت الأدبيات موضوع المقاولاتية باعتبارها مجال علمي "يسعى إلى فهم كيفية اكتشاف الفرص التي تترجم في أرض الواقع في شكل سلع وخدمات مستقبلية، من طرف من، كيف تستغل وما هي نتائجها" (Dean A. Shepherd, 2014, p 50.). فانطلاقا من الاهتمامات البحثية المشتركة بين مجموع الباحثين المطلعين على مواضيع التنمية المستدامة والمقاولاتية، قدمت تعاريف عدة للمقاولاتية المستدامة ركزت على الحفاظ على الطبيعة ودعم الحياة والمجتمع، من خلال إدراك الفرص التي تتجسد على أرض الواقع في شكل منتجات، عمليات وخدمات مستقبلية لتحقيق مكاسب اقتصادية وغير اقتصادية للأفراد، الاقتصاد والمجتمع.

1-1- نشأة وتطور مجال البحث في المقاولاتية المستدامة: أصبح موضوع المقاولاتية المستدامة واحدا من مجالات المقاولاتية الأكثر إثارة والأسرع نموا. ففي عام 2004، أنشأت 23 مدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية مراكزا للبحث والدراسة في موضوع المقاولاتية الاجتماعية و/أو المستدامة، ومنذ ذلك الحين كان هناك انفجار في عدد دورات التكوين في المقاولاتية المستدامة سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو خارج حدودها. إضافة إلى ذلك، ظهور التخصصات الرئيسية أو الثانوية الخاصة بهذا المجال في كليات وأكاديميات الإدارة، التعليم والتربية التي تعالج قضايا الاستدامة. وأن هذه المبادرات والحقول المتنوعة التي تعالج موضوع

المنارة للاستشارات

المقاولاتية المستدامة، تقدم خيارات استراتيجية وفريدة للمشاريع المقاولاتية صغيرة الحجم تعمل على ضمان نجاحها. باعتبار أن كل من المجتمع وهذه المشاريع المقاولاتية تمثل وجهين لعملة واحدة، والتي ينبغي لها العمل معا من أجل تحقيق الاستدامة على المدى الطويل. (Abbas Nadim, Robbert N. Lussier, 2012)

ظهرت أولى المقالات التي عالجت موضوع المقاولاتية وامكانية استدامتها مع نهاية التسعينات، ومع ذلك، قبل سنة 2008، حددت المساهمات البحثية في معالجة هذا الموضوع في خمسة عشر مقال نشر في مجلات عالمية محكمة. ومنذ ذلك الحين عرف العدد ازديادا ملحوظا، ليرتفع في الفترة ما بين 2009 و2012 إلى 28 مقال، أين ساهم العدد الخاص تحت عنوان "التنمية المستدامة والمقاولاتية" من مجلة Business Venturing سنة 2010، المحرر من قبل .Denake and al، في نمو وزيادة عدد المقالات، والأهم من ذلك أن هذا العدد يعتبر واحدا من أبرز مجلات التي عملت على تقديم الصفة الشرعية للمجال البحثي الناشئ حول المقاولاتية المستدامة. ولحداثة هذا المجال، استعملت مجموعة المصطلحات المختلفة للدلالة على المقاولاتية المستدامة، حيث يرى بعض الباحثين أنها تتجزأ من أو تتجسد في المقاولاتية الاجتماعية، في حين يستخدم آخرون مصطلح المقاولاتية المستدامة للاستدلال على المقاولاتية البيئية أو الإيكو-مقاولاتية مقابل تبني البعض الآخر مفهوم المقاولاتية المستدامة على اعتبار أنها همزة الوصل التي تجمع بين خلق قيمة اقتصادية، اجتماعية وبيئية. (Amir Alghelie and al., 2016)

المنارة للاستشارات

شكل رقم (01): عدد المقالات المنشورة حول المقاولاتية المستدامة خلال

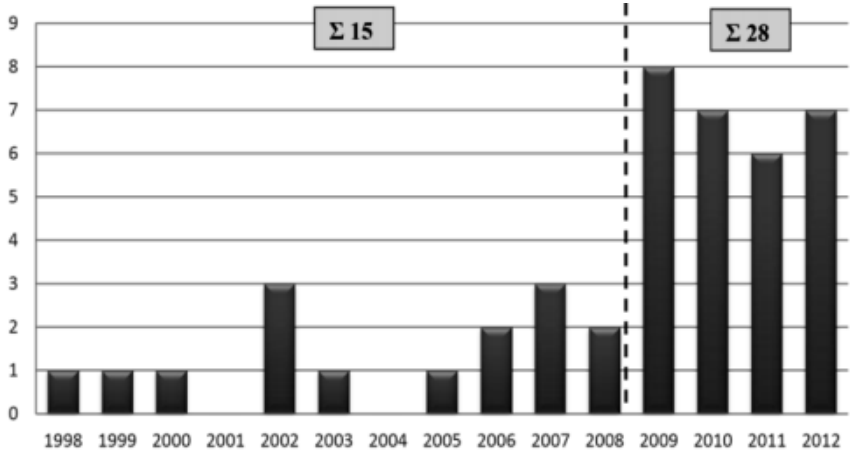

الفترة 1998- 2012

المصدر: Amir Alghelie and al., **Research Gap in Sustainopreneurship**, Indian Journal of Science and Technology, Vol 9(12), Faculty of Industrial Management, Univerciti Malaysia Pahang, Kuantan, Lebuhraya Tun Razak, Gambang, March 2016, p 3.

انطلاقا من الشكل أعلاه يمكن القول أن 18 من أصل 48 مقال أي ما يعادل 42 بالمائة نشرت في مجلات ذات صلة بالأعمال المقاولاتية المستدامة مثل Business Strategy، Greener Management International ومجلةCleaner Production، وأن أغلب المقالات حول المقاولاتية المستدامة نشرت من قبل علماء لديهم خلفية أو معرفة في مجال البحث في المقاولاتية أو خبرة في مواضيع المقاولاتية. مقابل هذا، 15 مقال

المنارة للاستشارات

أي ما يعادل 35 بالمائة نشرتها مجلات المقاولاتية مثل Entrepreneurship Concept and Practice، مجلة Business New Venturing ومجلة Smalll Business and Entrepreneurship. يؤكد هذا العدد المعتبر نسبيا أن المقاولاتية المستدامة اكتسبت مكانة في التيار المقاولاتي مؤخرا. ويمكن أن يكون هذا ذو صلة بإصدار "التنمية المستدامة والمقاولاتية Sustainable Development and Entrepreneurship" الذي نشر في مجلة New Business Venturing، والذي أصبح في وقت لاحق الرائد في مجلة Business Entrepreneurship. نشر الباقي من المقالات أي ما يعادل 23 بالمائة في مجلات ومجالات مختلفة مثل سياسة واقتصاد البيئة. وبالتالي ركزت مجموع المقالات على كل من الدراسات النظرية والتجريبية، لتستند أبحاث 22 مجلة على الجانب النظري وعلى الطبيعة المفاهيمية، في حين أن باقي المجلات أجرت دراسات تجريبية، 17 منها نوعي و4 كانت كمي. (Amir Alghelie and al., 2016)

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن عدد المقالات التي تناولت موضوع المقاولاتية المستدامة استمر في الارتفاع، وأن تحليل هذا العدد يشير إلى أن مجلات المقاولاتية أظهرت اهتماما خاصا بالمقاولاتية المستدامة في السنوات الأخيرة مثل مجلة Journal of Business Venturing ومجلة Entrepreneurship, Theory & Practice. ومع ذلك، فإن هذا الاهتمام يقابله حقيقة أن عدد مجلات المقاولاتية التي تعالج موضوع الاستدامة قليل في الوقت الحاضر، وأن كلا من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية تحتل الصدارة في عدد المقالات المنشورة حول الموضوع،

المنارة للاستشارات

تليها عدة بلدان تنشط وبعدة لغات بشكل استثنائي أبرزها هولندا، ألمانيا، سويسرا وبلجيكا.

وبالتالي فتعدد المصطلحات وتنوع المناهج، الذي يضيف فرص للإبداع لمجال البحث، يجذب الباحثين من مختلف التخصصات لاحتضان موضوع المقاولاتية المستدامة، إلا أن هذا يقابله من ناحية أخرى انعدام الوضوح الذي يعيق البحث الدقيق، هذا أن الاتفاق حول تحديد معنى لمصطلح المقاولاتية المستدامة مفقود، وعليه فإن احتمال المزيد من التقدم في هذا التيار غير مؤكد على الرغم من أن الفرص وافرة. وعليه سعيا لتحديد مفهوم مشترك للمقاولاتية المستدامة بين الباحثين، يمكن تعريف مجال البحث حول المقاولاتية المستدامة على أنه "الفحص العلمي لكيف يمكن للفرص المختارة، المطورة والمستغلة أن تتجسد في المستقبل في شكل سلع أو خدمات تحقق من خلالها مكاسب اقتصادية، اجتماعية وبيئية" (Paula Kyrö, 2015, p 31).

1-2- المقاول المستدام: يعمل المقاول البيئي على الجمع بين الابتكارات في منظمات الأعمال والتكنولوجيات المتاحة للتصدي للتحديات الفيزيائية الحيوية في التنمية المستدامة، في حين يعمل المقاول الاجتماعي على الجمع بين الابتكارات في منظمات البشر والتقنيات التي تضمن تحسين نوعية الحياة البشرية. (Michael Schaper, 2010, p 284) مقابل ذلك تتطلب التنمية المستدامة، في نظام السوق، الابتكار المستدام والمقاولين القادرين على تحقيق الأهداف البيئية والاجتماعية من خلال ابتكاراتهم التي تنتشر بنجاح في السوق وسط المستهلكين السائدين. لا يساهم الابتكار في السوق في التنمية المستدامة على وجه الصدفة، إنما يتم التخطيط له، التنفيذ

المنارة للاستشارات

والترويج من قبل قادة المبادرة المقاولاتية مع ضمان التقدم البيئي والاجتماعي في أعمالهم الأساسية، ومن القادة المبادرين من يطلق عليهم بـ "**المقاول المستدام**"، الذي يعمل على توليد المنتجات والخدمات الجديدة المبتكرة، كذا التقنيات والأساليب التنظيمية التي تقلل الآثار السلبية على البيئة، النظم الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة، وهو ما أشار إليه **جوزيف شومبيتر** سنة 1934 عند تطرقه لفكرة التدمير الخلاق، أين يعمل المقاول المستدام على تدمير أساليب الإنتاج التقليدية غير المستدامة، المنتجات، هياكل السوق وأنماط الاستهلاك، واستبدالها بمنتجات وخدمات مبتكرة تخدم البيئة والمجتمع، هذا أنها تخلق ديناميكيات سوق تعمل على تحقيق التقدم المستدام. (Jost Hamschmist and al., 2008, p p 27, 28)

يمتلك المقاول المستدام شخصية مبتكرة ومسيطرة، ترى الحياة المهنية على أنها سلوك إبداعي مبتكر، ويؤخذ الاختلاف بين الأهداف الشخصية والواقع المعاش على أنه تحديات من المشوق مواجهتها وليس مشاكل للتوقف عندها. ذلك أن قوة تأثير المقاول المستدام على مقاولة الأعمال تظهر من خلال انعكاس أهدافه الشخصية وتفضيلاته على أهدافها. وأن هذا التأثير يظهر في كثير من الأحيان وإلى حد كبير في مقاولات الأعمال الناشئة وصغيرة الحجم، ليمثل المقاول المستدام "ملامح" المنظمة، ذلك بسبب الانعكاس القوي لشخصية صاحب المقاولة على أهدافها. (Jost Hamschmist and al., 2008, p 31) يمكن اعتبار النقاط الآتية ذكرها مبادئ توجيهية يمكن للمقاول من خلالها اكتساب صفة الاستدامة، وتتمثل في: (Leonaris Rey, 2011, p p 14, 15)

المنارة للاستشارات

- يجب أن تكون الانطلاقة الأولى للمقاول المستدام في مبادرته مبنية على مبدأ الحد من الأضرار البيئية، احترام حقوق الإنسان وتحقيق الرفاه والظروف الاجتماعية الملائمة لموظفيه وعماله؛
- أن يكون تبني المبادرة المقاولاتية المستدامة بموجب قرار شخصي خاص بالمقاول، وليس فقط كرد فعل على الضغوط الخارجية كالمنافسة مثلا؛
- ينبغي أن تكون الأهداف المقاولاتية المستدامة محددة بوضوح، وأن تعكس مبادئ مقاولة الأعمال وأنشطتها وترتبط ارتباطا وثيقا باحتياجات المستهلك، ومع نمو السوق يتم تبني هذه التدابير كمعيار معتمد على المدى الطويل؛
- يجب أن تكون على العلاقة بين الاستدامة، الأنشطة المقاولاتية وعملية الإنتاج، ملموسة وواضحة للعيان؛
- لا ينبغي أن يكون المستهلك ضحية ارتفاع الأسعار نتيجة للممارسات المستدامة لتحقيق مساعي المنظمة في مجال المقاولاتية المستدامة؛
- يجب على المقاول المستدام التأكد من أن الممارسات المستدامة تم تأييدها من قبل جميع مستويات الهيكل التنظيمي للمنظمة، وهذا لضمان الحفاظ على الممارسات المستدامة من أعلى المراتب إلى أبسط المهام.
-

1-3- المقاولاتية المستدامة: هناك اختلاف في المصطلحات المستخدمة للتعبير عن المقاولاتية المستدامة، وذلك لتعدد التخصصات والزوايا التي ينظر منها إلى هذا الموضوع. إلا أن المصطلح الأكثر شعبية واستعمالا هو "المقاولاتية المستدامة"، والذي اقترح في الندوة العالمية حول

المنارة للاستشارات

المقاولاتية المستدامة لسنة 2007 باعتباره نوع من أنواع الاستدامة يعبر عن قدرة منظمة أعمال أو الفرد المقاول على الابتكار المستدام بصفة مستمرة. (Duncan S. Levinsohn, Ethel Brundin, 2011, p 8) يجمع مصطلح المقاولاتية المستدامة بين مفهومي الاستدامة والمقاولاتية، ليمثل المصطلح جسرا بينهما. ويتميز ببعض من الجوانب الأساسية من الأنشطة المقاولاتية إلا أنه أقل ميلا نحو التركيز على نظم التسيير أو الإجراءات الفنية، بل يركز أكثر على نوعية المبادرة والمهارات الشخصية المقاولاتية أو الفريق المقاولاتي لضمان تحقيق النجاح في السوق المختارة من خلال الابتكارات البيئية والاجتماعية. تتفق المقاولاتية المستدامة مع مقاولات الأعمال الناشئة والمعتمدة تماما على الابتكار لتجسيد منتجات وخدمات مفيدة من الناحية البيئية والاجتماعية وهو ما ينطبق نوعا ما مع مفهوم المقاولاتية ذاتها. (Jost Hamschmist and al., 2008, p 32)

تعرف المقاولاتية المستدامة كذلك على أنها "تعنى بإنشاء منظمات الأعمال قابلة للحياة، مربحة وقابلة للتطور، التي تتولد نتيجة تشكيل شبكات الابتكار ومحاولات تكرار الذات Self-replicating وتعزيز متبادل للمعرفة، والتي تؤدي إلى ما يسمى بالقوة التنافسية Robust competitiveness".

تفهم القوة التنافسية على أنها حالة تتجسد في شكل كيان اقتصادي لتصبح نظام ذو فائدة وميزة للدفاع عن كيانات تعتبر جزءا لا يتجزأ من الاقتصاد. مثل هذه القوة تبنى على تعزيز التكنولوجيا المنخفضة، المتوسطة والعالية وكذا تكامل هيئات القطاع العام والخاص الذي يكمل أحدهما الآخر (وكالات حكومية، منظمات الأعمال الخاصة، الجامعات والمنظمات غير الحكومية). (Elias G. Carayannis and al., 2015, p 145) تعاريف أخرى

المنارة للاستشارات

أوسع للمقاولاتية المستدامة جلبت أبعادا إضافية، مثال ذلك: (Surinder Batra, 2012, p p 8, 9)

عرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة (WBSCD 2005) المقاولاتية المستدامة على أنها "الالتزام المستمر لعالم الأعمال بالتصرف بطريقة خلاقة للمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية مع تحسين نوعية الحياة للقوى العاملة، عائلاتهم، المجتمع المحلي، العالم وكذا الأجيال القادمة". فانطلاقا من هذا المفهوم، لدى المقاول المستدام مسؤولية تجاه المستثمرين والمساهمين بنفس درجة مسؤوليته تجاه الطبيعة، المجتمع والأجيال المستقبلية.

خلال تصميم الخطوط العريضة لدورة تكوينية في جامعة سان خوسيه حول المقاولاتية المستدامة، أكد كل من Basu، Osland وSolt أن المقاولاتية المستدامة تعمل على تأكيد أهداف إضافية للمقاولاتية من خلال تعزيز المعيشة المستدامة وتحسين البيئة. التركيز على فكرة الاستدامة في المقاولاتية ينطوي على البحث عن فرص تتجسد في شكل منتجات أو خدمات جديدة، تقنيات جديدة أو عمليات إنتاج تؤدي إلى تحسين الظروف الاجتماعية والبيئية، الاستخدام الأكثر كفاءة للطاقة والموارد الطبيعية وتسخير موارد جديدة الأكثر وفرة والأرخص في عملية الإنتاج والأقل ضررا على المجتمع.

وفقا لـ Gerlach (2003)، يمكن تعريف المقاولاتية المستدامة بمعناها الضيق على أنها السلوك الإبداعي من طرف الجهات الفاعلة، فردا أو منظمات، التي تنشط في قطاع الأعمال الخاص والتي ترى القضايا البيئية والاجتماعية كهدف أساسي وميزة تنافسية. يمكن اعتبارها، من زاوية أوسع، السلوك الإبداعي الصادر من الجهات الفاعلة في سياق الاستدامة، بما في

المنارة للاستشارات

ذلك ممثلين من الجهات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات الربحية وغير الربحية.

كما عرفت المقاولاتية المستدامة على أنها "جعل الأمور تحدث بطريقة تأخذ بعين الاعتبار المدى القصير، المتوسط والطويل". لتكون بذلك نقيض "المقاولاتية الأنانية" التي تعنى بأفراد تسعى للبحث عن فرص تحقق مزايا لأنفسهم فقط، فضلا عن "المقاولاتية غير الواعية" التي تعنى بطريقة الحياة غير المستدامة والتي تنتج عنها اختلالات من عدة أنواع ومستويات.

إلا أنه وفي أغلب الأحيان يتم ربط مفهوم المقاولاتية المستدامة مع الخط الثلاثي الأساسي the triple bottom line والذي يضم الأفراد People، الكوكب Planet والربح Profit. يعكس "الأفراد" معاملة مقاولة الأعمال للقوة العاملة، كما يشير "الكوكب" إلى تأثيرها على الموارد الطبيعية والبيئة في حين يشير "الربح" ليس فقط إلى العوائد المالية للمشروع، إنما أيضا لتخصيص العائدات المالية بين الاستثمارات وتوزيع المكاسب.

كذلك عرف Dean, & McMullen (2007) المقاولاتية المستدامة على أنها "عملية اكتشاف، تقييم واستغلال الفرص الاقتصادية التي تنشأ وتتواجد وسط إخفاقات السوق في غياب الاستدامة، بما في ذلك تلك التي لها صلة بالبيئة". عرفت Schaltegger & Wagner (2011) المقاولاتية المستدامة كذلك على أنها "الابتكار، السوق الموجهة والشخصية المقاولاتية المنقادة نحو خلق القيمة الاقتصادية والاجتماعية، بمعنى اختراق الأسواق أو القطاع المقاولاتي المنتفع بيئيا واجتماعي". (James Bell, Jelmer Joker Stellingwerf, 2012, p p 13, 14)

من خلال التعريفات التي خصت بها المقاولاتية المستدامة والمذكورة أعلاه، يمكن القول أن المقاولاتية المستدامة هي "المقاولاتية التي تركيزها

المنارة للاستشارات

يتخطى العمليات اليومية والجانب التنظيمي، لتركز أكثر على الشخصية المقاولاتية المبادرة والمبتكرة والأهداف المنشودة والتي يجب أن تصب في قالب الاستدامة، باعتبار المقاولاتية المستدامة التوليفة التي تجمع بين تحقيق المكاسب، استغلال الاختلالات والتحول نحو الاستدامة، حيث أن المكاسب الاقتصادية وغير الاقتصادية المحققة تعود بالنفع على كل من مقاولة الأعمال، الأفراد والمجتمع ككل، وعليه فأساس انطلاق المبادرة المقاولاتية هي فرص تترجم إلى منتجات، خدمات أو عمليات إنتاج مستقبلية، يتم اكتشافها واستغلالها من قبل المقاول المستدام الذي يصطاد الفرص مستغلا الاختلال والفشل الحاصلان في الأسواق غير المستدامة، وبالتالي تحويل قطاع بكامله نحو فكرة الاستدامة".

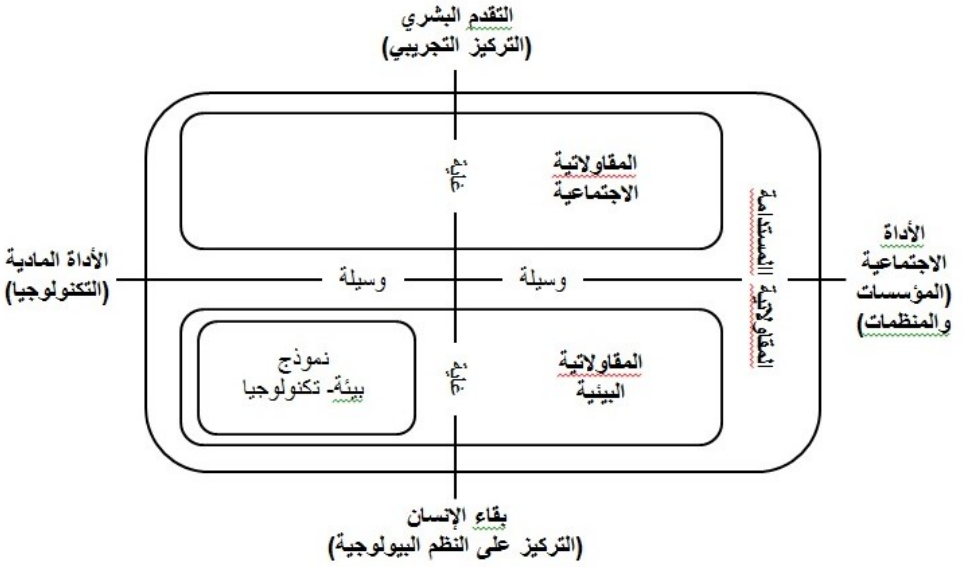

شكل رقم (02): المقاولاتية البيئية، الاجتماعية والمقاولاتية المستدامة

المنارة للاستشارات

المصدر: Bradley D. Parrish, **Sustainability Entrepreneurship: Design Principles, Processes and Paradigms**, PhD thesis on Philosophy, University of Leeds, School of Earth and Environment, United Kingdom, November 2007, p 46.

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن المقاولاتية المستدامة تسعى وبوضوح إلى غرس الغايات البيئية والاجتماعية في مؤسسة واحدة، وأن هذه الغاية ومدى التزام منظمات الأعمال بها يفوق ما يتم مناقشته عادة كمسؤولية اجتماعية للشركات أو الكفاءة الإيكولوجية، وهو ما لخصه الشكل رقم (02) الذي يوضح الاختلافات ما بين المقاولاتية الاجتماعية، البيئية والمقاولاتية المستدامة، من خلال اعتماد المتعهد- المقاول الوسائل أو الغايات لتحقيق التنمية المستدامة.

1-4- الاستدامة المقاولاتية Sustainopreneurship: ظهر مفهوم الاستدامة المقاولاتية Sustainopreneurship لأول مرة عام 2000، لتنمو الظاهرة مع منشورات سنة 2003، ليتطور أكثر مع إعطاءه تعريف مبدئي سنة 2006. وفي محاولة لتعريف الاستدامة المقاولاتية اعتبرها قاموس Imagine Oxford English Dictionary سنة 2008 على أنها: (Anders Abrahamsson, 2007, p 8)

-نشر الابتكارات المستدامة: المبادرة ثم الابتكار من أجل الاستدامة؛

المنارة للاستشارات

- تحقيق المقاولاتية المستدامة والمقاولاتية الداخلية المستدامة في المدى القصير؛
- التركيز على مشكل واحد أو أكثر (ذو صلة بالعالم/ المجتمع/ الاستدامة)، العثور على/ تحديد و/ أو ابتكار حل لهذا المشكل/ المشاكل وتقديم الابتكار إلى السوق في شكل مقاولة أعمال ذات فعالية، مع تبني مهمة/ قضية (البديل الجديد/ التحويل العميق للقديم) توجه الأعمال المستدامة التي تم إنشاؤها، إضافة إلى القيم الإيكولوجية/ الاقتصادية/ الاجتماعية والمكاسب، مع إمكانية الحفاظ على القيم المضافة، استعادتها و/ أو في النهاية تعزيزها من أجل الحفاظ على قدرة الأجيال الحالية والمستقبلية من أصحاب المصلحة من تلبية حاجياتهم.

من خلال التعريف السابق يمكن القول أن الاستدامة المقاولاتية تعتمد الأنشطة المقاولاتية المستدامة لتوجيه قطاع الأعمال نحو حل المشاكل المتعلقة بالاستدامة، أي تحويل الأنشطة المقاولاتية من كونها جزءا من المشاكل إلى جعلها جزءا من الحل بمعنى "أعمال مقاولاتية مع سبب"، وبالتالي تتشكل ثلاث أبعاد مميزة ومتفاعلها مع بعضها البعض: (Anders (Abrahamsson, 2007, p p 9, 10

أولا– البحث، إيجاد و/ أو خلق ابتكارات لحل المشاكل المتعلقة بالاستدامة: باعتبارها المهمة الواعية التي توجه الأعمال، خصوصا في المراحل الأولى لإنشاء المقاولات أي قبل الخوض في مبادرة ستجسد الطابع الرسمي لكيان المؤسسة، وهي المفتاح الرئيسي لتمييز هذه الفئة من الأنشطة المقاولاتية عن غيرها والسلوك الذي يعكس الاستدامة المقاولاتية.

المنارة للاستشارات

ثانيا– إدخال الحلول إلى السوق في شكل إبداع تنظيمي: فمن الأهمية اتخاذ المشاكل المتعلقة بالاستدامة كنوع من التحدي المقاولاتي، من خلال رؤية المشاكل كإمكانيات، العقبات كفرص والمقاومة كأصالة مهما كانت طبيعتها. فإذا كان حل هذه المشاكل يتجسد عن طريق الإبداع، فمن الضروري إعطاء أهمية لنقل هذا الحل إلى السوق بطريقة خلاقة ومبتكرة من خلال شكل تنظيمي وإبداعات لها تأثيراتها على المجتمع والبيئة.

ثالثا– إضافة قيمة مستدامة مع احترام أنظمة دعم الحياة: وهي درجة من الوعي تجعل من السوق عبارة عن نظام يترسخ في "فضاء اجتماعي" معين والذي في حد ذاته جزء من "نظام حيوي" يحيط به، مما يجعل من البديهي أن يسعى فريق الاستدامة المقاولاتية إلى تحقيق أقصى قدر من الانسجام بين النظم التي تدعم الحياة.

1-5- أهداف المقاولاتية المستدامة: تجسد المقاولاتية المستدامة الناشئة الدافع إلى حل المشاكل المتعلقة بالاستدامة من خلال إدخال ابتكارات لها تأثيرها على تحول الصناعات نحو الاستدامة، لتعتبر أهمية الأهداف المستدامة للمقاولاتية في هذه الحالة من أهمية الأهداف الاقتصادية أو أكثر. ويمكن تمثيل هذه الأهداف في النقاط الآتية ذكرها: (Aznizam Abdullah and al., 2012, p 14- 17)

أ- **الموازنة بين المفاهيم الاقتصادية، البيئية والاجتماعية:** لا تقام المشاريع المقاولاتية على جزيرة قاحلة، وإنما تنشط ضمن حدود اقتصادية، بيئية، اجتماعية وثقافية معينة، وهنا تعمل المقاولاتية المستدامة على تحقيق التوازن الصحيح بين هذه البيئات المختلفة، كما يعمل المقاول المستدام على

المنارة للاستشارات

إنشاء منظمة أعمال ربحية تأخذ بعين الاعتبار تحقيق الأهداف البيئية والاجتماعية، التي لا تقل أهمية عن الأهداف الاقتصادية للمقاولاتية المستدامة لتكون مربحة ومجدية اقتصاديا.

ب- اختلال التوازن في السوق وفشلها: تنشأ ضغوط الاستدامة أنواع مختلفة من فشل السوق، لتمثل فرصا للداخلين الجدد لتحقيق الربح والحد من السلوكيات الاقتصادية المضرة بالبيئة في آن واحد، وبالتالي وبالتالي يمكن للمقاول المستدام التعرف على الفرص من خلال اختلال التوازن في السوق وفشلها بيئيا واجتماعيا، وأن استغلالهم لهذا النوع من الفرص يتجسد في شكل مقاولات ناشئة تهدف إلى حل المشاكل المتعلقة بإشكالية الاستدامة.

جـ- تحول الصناعات وتوجيهها نحو الاستدامة: لتحديد كيفية التحول يمكن اعتماد النقاط الآتي ذكرها:

- **المرحلة الأولى:** والتي تنطلق مع المقاول المستدام باعتباره الشخصية المثالية المتحفزة، والذي يبادر للابتكار المستدام بهدف تحويل صناعة ما نحو الاستدامة؛
- **المرحلة الثانية:** تنمو أعمال المقاول المستدام ليتبعه مبادرون آخرون بهدف التقليد أو البحث عن أفكار تتكامل معها وبالتالي تزايد مستمر لأعداد المبادرين المستدامين لتحويل صناعاتهم نحو الاستدامة؛
- **المرحلة الثالثة:** يراقب رجال الأعمال ظهور المقاولين المستدامين في الساحة استولوا على حصة معتبرة في السوق السوق بمنتجات وعمليات مبتكرة، وبالتالي وجوب حماية حصتهم في السوق والدفاع عنها؛

المنارة للاستشارات

- **المرحلة الرابعة:** والتي تمثل مرحلة النضج، حيث يعتبر المقاولون المستدامون كتهديد تنافسي متنامي وبالتالي تسعى إلى كسب حصة في السوق أيضا، لينتج عن ذلك تحول الصناعة نحو الاستدامة.

إلا أنه في حالات مماثلة، على المقاولين المستدامين أصحاب المشاريع الناشئة الفرز والتحديد بدقة أي نوع من الابتكار يجب المبادرة من خلاله لتحقيق الاستدامة، وأن اعتماده يمكن من التأثير على الأنشطة الأخرى وبالتالي المساهمة في تحول الصناعات نحو الاستدامة.

2- المشاريع المستدامة:

تهدف الأعمال المستدامة إلى تلبية مطالب كل من الأفراد والتجارة من البيئة في آن واحد وأن تحقيق ذلك لا يحد من قدرة هذه البيئة على تلبية احتياجات الأجيال المستقبلية، وأن المبدأ الأساسي لهذا النوع من الأعمال هو أداء المهام والعملية الإنتاجية التي تضمن سلعا أو خدمات بكفاءة وفعالية في إطار تعزيز الاستدامة في المجتمع ككل.

2-1- تعريف المشروع المستدام: تعني استدامة عمل مقاولاتي، على مستوى السوق، أن تركيز تنافسية الخدمات أو المنتجات المقدمة تتعدى الصورة، القوة، الجودة، التعبئة والتغليف أو الأسعار إلى غير ذلك، بل تركز على ضرورة أن يكون توفير المنتجات أو الخدمات مرتبط بتحقيق أهداف مستدامة كتقليل الاستهلاك، استخدام الطاقة، تكاليف التوزيع، التركيز الاقتصادي وغيرها من أشكال الأعمال التي تركز على معالجة أو التقليل من الضرر البيئي. (John N.Morfaw, MBA, 2011, p p 3, 4) تتمثل الاستراتيجيات الرئيسية لإدارة مشروع وفقا لمبادئ التنمية المستدامة في تحليل

المنارة للاستشارات

أصحاب المصلحة، وضع السياسات والأهداف، تصميم خطة عمل، تنفيذها وتطبيقها، تطوير ثقافة مؤسساتية داعمة، تطوير تدابير ومعايير أداء، إعداد التقارير الدورية وتعزيز عمليات المراقبة الداخلية. وتتمثل بعض أبعاد مشاريع الاستدامة في الاستقرار المؤسسي، استمرارية عمليات وصيانة المرافق، استمرارية تدفق صافي الفوائد، الحفاظ على الاستقرار البيئي، التقسيم والتوزيع العادل لمنافع المشروع واستمرارية المشاركة المجتمعية. (John N.Morfaw, MBA, 2011, p p 4, 5)

2-2- إدارة المشاريع المستدامة: يمكن تلخيص **خطة إدارة استدامة المشروع (PSM) Project Sustainability Management** على أنها عملية تطوير استراتيجيات محددة وخطة عمل لضمان استدامة المشروع على المدى الطويل، بالأخذ بعين الاعتبار التركيز على الموارد والكفاءات المالية، السياسية، الإدارية، التنظيمية، التعليمية، الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية اللازمة لتحقيق هذا المشروع. يمكن كذلك استخدام تقنية The S.M.A.R.T (محدد Specific، قابل للقياس Measurable، ممكن تحقيقه Attainable، واقعي Realistic ومناسب Timely) للإجابة على بعض التساؤلات الأساسية في تصميم المشروع لتسهيل تقييم الأهداف والغايات من قيام المشروع ويمكن حصر هذه الأسئلة في: من؟ (من الذي يفعل ماذا؟)، ماذا؟ (ما المهام المراد تحقيقها؟)، لماذا؟ (ما السبب أو الغرض من فعل ذلك؟)، متى؟ (تحديد الإطار الزمني للنشاط)، بأي طريقة؟ (تحديد المتطلبات والقيود)، أين؟ (تحديد الموقع) وكيف؟ (قضايا السوق، النقل والاتصالات). (John N.Morfaw, MBA, 2011, p23)

المنارة للاستشارات

3- أبعاد المقاولاتية المستدامة:

في وقت لاحق من ظهور المفهوم ثلاثي المعايير Triple Bottom Line- TBL للتنمية المستدامة، أصبح من الضروري للمقاول المستدام معرفة ما يجب فعله والالتزام به ليستمر ويتطور. فبالإضافة إلى "البيئة" و"دعم الحياة"، فـ"المجتمع" يعتبر عنصر آخر مهم ينبغي الحفاظ عليه من قبل المقاول المستدام. أيضا "الثقافة" باعتبارها متغيرا مهما يعمل على خلق التمايز للمجتمعات، والتي من خلالها يمكن للأفراد التعامل مع قضايا الاستدامة بنفس الطريقة وفي اتجاه واحد دون فقدان للتقاليد أو الهوية. (Izaidin Abdul Madjid, Wei-Loon Koe, 2012)

3-1- المقاولاتية المستدامة والمفهوم ثلاثي المعايير Triple Bottom Line (TBL): تم صياغة المفهوم ثلاثي المعايير TBL من قبل سنة 1994 بهدف البحث عن لغة جديدة للتعبير عن مدى تجسيد القيم المستدامة في ممارسات الأعمال، كذلك تم تطوير هذا المفهوم إلى "تشكيلة الـ 3P: الأفراد People، الكوكب Planet والربح Profit"، لتمثل الركائز الأساسية لتعزيز روح المبادرة المستدامة ويمكن شرحها كالآتي: (Leonaris (Rey, 2011, p p 19, 20

أ- **الأفراد People:** الممثلين للجوانب الاجتماعية والأخلاقية لمنظمة الأعمال وكيف يتم التعامل معها وتحديد أولوياتها، مثل تعاملها مع قضايا حقوق الإنسان وتطبيقها.

ب- **الكوكب Planet:** والذي يشير إلى تأثير أنشطة منظمة الأعمال على المعروض من الموارد الطبيعية وآثارها على البيئة والحلول اللازمة

المنارة للاستشارات

لمعالجة المشاكل التي تواجهها والحفاظ عليها، وعليه فمن المهم للغاية خلق التكامل السليم بين هدف حماية البيئية وتعظيم الأرباح لضمان النجاح واستمرار المشروع المقاولاتي.

جـ- الربح Profit: يعكس ما ينبغي أن يكون عليه المشروع المقاولاتي المثالي في الطبيعة، والذي يرتبط مباشرة بجدوى المشروع وبالتالي يعتبر "الربح" معيار أساسي لتحديد ما إذا كانت المشاريع المقاولاتية المستدامة قابلة للحياة.

وبالنظر إلى مفهوم المقاولاتية المستدامة، وضع الباحثون المهتمون بهذا الموضوع نموذجا يستند على الثالوث الاجتماعي، البيئي والاقتصادي لدراسة ما إذا كان المقاول المستدام قادر على أن يتعهد مشروع قابل للحياة اقتصاديا مع الإبقاء على القيم البيئية والاجتماعية. وانتهى الباحثون إلى أن تحقيق التوازن بين الجوانب الثلاثة الاجتماعية، البيئية والاقتصادية يعتبر التحدي الرئيسي لمعظم المقاولين المستدامين لضمان استمرار حياة مشاريعهم المقاولاتية المستدامة. (Izaidin Abdul Madjid, Wei-Loon Koe, 2012, p 301)

3-2- البعد الاقتصادي: على الرغم من أن الربح لا يجب أن يكون الهدف الوحيد للمقاول المستدام، إلا أن استمرارية حياة منظمة الأعمال اقتصاديا يبقى تحديا رئيسيا، وعليه فـ"المكاسب الاقتصادية" واحدة من الجوانب التي يجب العمل على تطويرها في مجال المقاولاتية المستدامة. علاوة على ذلك، يجب على المقاول المستدام العمل على خلق القيم التي تحقق الازدهار الاقتصادي، جنبا إلى جنب مع العدالة الاجتماعية وحماية البيئة. بعبارة أخرى، يجب إيلاء البعد الاقتصادي وزن متساو بالمقارنة مع

المنارة للاستشارات

الأبعاد الأخرى، الاجتماعية، البيئية والثقافية. (Izaidin Abdul Madjid, Wei-Loon Koe, 2012, p 303)

3-3- البعد الاجتماعي: تعتبر المقاولاتية المستدامة أقرب في مفهومها إلى المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) وتطوير البيئة، والذي يحدد مساهمات المقاول وواجباته تجاه محيطه الاجتماعي والبيئي على حد سواء. بالإضافة إلى أن اعتبار المقاول مقاولا مستداما يعود إلى مساهمة هذا الأخير في إنتاج "التماسك الاجتماعي"، الذي يشير إلى الربط بين إرضاء الفرد نفسه وتلبية حاجات المجتمع. مقابل ذلك، فالمقاولاتية المستدامة تهتم بالجانب الاجتماعي الذي لا يأخذ جل تركيزها، حيث أن تركزيها يتساوى بين الجوانب الأربع الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية والثقافية. (Izaidin Abdul Madjid, Wei-Loon Koe, 2012, p 304)

3-4- البعد البيئي: اكتسبت مواضيع المحافظة على البيئة المزيد من اهتمام منظمات الأعمال، من خلال السعي إلى جعل العالم مكانا أفضل للعيش والحفاظ على الطبيعة للأجيال المستقبلية. علاوة على ذلك، لا تركز المقاولاتية المستدامة فقط على تحقيق "التطور المستدام" أو "الحفاظ على الطبيعة"، وإنما تركز على جوانب أخرى أيضا، وأن "حماية البيئة" تعتبر واحدة من ما ينتجه المقاول المستدام من قيم. (Izaidin Abdul Madjid, Wei-Loon Koe, 2012, p p 304, 305)

3-5- البعد الثقافي: هناك عدد ليس بالكثير من الباحثين أشار إلى ضرورة إضافة مجال جديد إلى الإطار المحدد للمقاولاتية المستدامة المتمثل

المنارة للاستشارات

في السياق الثقافي، على اعتبار أن الثقافة ركيزة رابعة للتطور المستدام الذي يهدف إلى تحقيق الانسجام بين التنوع الثقافي، المساواة الاجتماعية، المسؤولية البيئية والجدوى الاقتصادية. إلا أن المقاول الثقافي لا ينبغي اعتباره مقاولا مستداما ذلك أنه أساسا من قطاع الفن والصناعات الفنية التي يمكن أن لا تهدف إلى تحقيق الأرباح أو ليست موجهة مقاولاتيا. (Izaidin (Abdul Madjid, Wei-Loon Koe, 2012, p p 305, 306

4- مؤشرات المقاولاتية المستدامة:

يستخدم مصطلح "المقاولاتية المسؤولة أو المستدامة" للإشارة إلى عملية التحسين المستدام الذي من خلاله تعمل منظمات الأعمال، وبشكل طوعي وممنهج، على دمج الاعتبارات الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية في إدارتها في إطار تعزيز التنمية المستدامة، وما يوفره نهج المقاولاتية المسؤولة على المدى البعيد من ميزة تنافسية لمنظمات الأعمال التي تتبناها.

4-1- المؤشرات الرئيسية للمقاولاتية: يهدف المرصد العالمي للمقاولاتية GEM- Global Entrepreneurship Monitor، إلى تحليل مستوى المقاولاتية من خلال سلة واسعة تضم عددا معتبرا من الدول. لتمثل سنة 2016 السنة الثامنة عشر على التوالي التي يحاول فيها المرصد تعقب معدلات المقاولاتية من خلال المراحل المتعدد للأنشطة المقاولاتية، تقييم خصائصها، دوافع وطموحات المقاولين وتحديد موقف مختلف المجتمعات المشاركة تجاه الأنشطة المقاولاتية. يعمل تقرير 2016 على تغطية النتائج انطلاقا من مسح الفئة الشابة من السكان Adult Population Survey (APS) لاقتصاديات 65 دولة حول العالم (الذين تتراوح أعمارهم بين 18

المنارة للاستشارات

و64 سنة) ومسح الخبير الوطني the National Expert Survey (NES) لاقتصاديات 66 دولة. على أن تضم عينة تقرير GEM لسنة 2016 تغطية لـ 69,2 بالمائة من سكان العالم و84,9 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي في العالم the world's GDP. (Global EntrepreneurshipResearch Association (GERA), 2017, p 8) ويتكون التقرير من ثلاث أجزاء ممثلة في الشكل الآتي:

شكل رقم (03): نموذج من مراحل الأعمال والخصائص المقاولاتية الممثلة في المرصد العالمي للمقاولاتية GEM

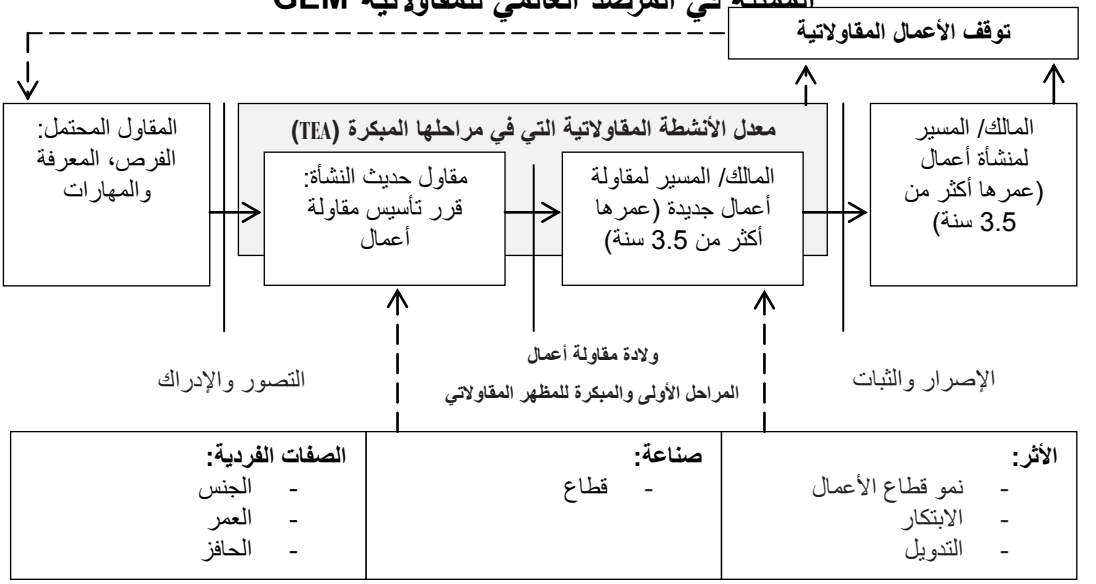

المنارة للاستشارات

المصدر: Donna Kelley and al., **GEM Global Entrepreneurship Monitor: 2015/16 GLOBAL REPORT**, Global Entrepreneurship Research Association (GERA), London Business School, UK, 2016, p 13.

إضافة إلى ذلك قدم تقرير المرصد العالمي للمقاولاتية GEM استعراضا مفصلا للمؤشرات الرئيسية للمقاولاتية، والتي من خلالها ترتب اقتصاديات الدول المشاركة. وينظر بشكل عام إلى مجموع هذه المؤشرات على أنها لوحة قيادة تضم مجموعة شاملة من التدابير التي تساهم بشكل فعال في تحديد مدى التأثير المستدام للمقاولاتية على المجتمع مقابل مدى دعم هذا المجتمع للنشاط المقاولاتي المستدام. (Slavica Singer and al., 2015, p 23) وأن مجموع المؤشرات التي تبناها التقرير يمكن تجسيدها في الجدول الآتي.

جدول رقم (01): المؤشرات الرئيسية للمقاولاتية

مؤشرات تصف دورة حياة المشروع:
إجمالي الأنشطة المقاولاتية في مراحلها المبكرة Total Early-stage Entrepreneurial Activity – TEA: نسبة الأفراد الذين هم بصدد إطلاق مشروع مقاولاتي جديد (مقاول ناشئ) أو مالك- مسير لمشروع مقاولاتي جديد عمره أقل من 42 شهرا. كما يمكن لهذا المؤشر تقديم معلومات تتعلق بالدافع (الفرصة مقابل الضرورة)، الشمولية (الجنس، العمر)، التأثير (نمو الأعمال من حيث خلق فرص العمل المتوقع، الابتكار والتدويل) والصناعة (عبر قطاعات).

المنارة للاستشارات

معدل امتلاك مقاولات جديدة Established business ownership rate: نسبة الأفراد الذين هم حاليا مالك– مسير لعمل مقاولاتي جديد، مثال ذلك امتلاك وتسيير عمل مقاولاتي قائم والتي رواتبها، أجورها ومستحقات مالكيها مدفوعة، وذلك لأكثر من ثلاث أشهر ولكن ليس أكثر من 42 شهرا.

معدل عدم استمرارية الأعمال Business discontinuation rate: نسبة الأفراد الذين وفي الأشهر الاثنا عشر الماضية توقفت أعمالهم، إما عن طريق البيع أو الإغلاق، أو غيرها من الطرق التي تؤدي بالمالك– المسير إلى التوقف عن العمل المقاولاتي، إلا أن هذا ليس مقياسا لمعدلات فشل الأعمال المقاولاتية.

معدل المقاولاتية الحديثة النشأة Nascent entrepreneurship rate: نسبة الأفراد الذين هم حاليا مقاولين حديثي النشأة، الذين يشاركون بصورة نشطة في إنشاء عمل مقاولاتي سيمتلكونها أو يشاركون في ملكيتها، وأن من خلال هذا العمل المقاولاتي لم يتم دفع الرواتب، الأجور، أو أي مستحقات أخرى للملاك لأكثر من ثلاث أشهر.

<u>مؤشرين آخرين للدلالة على أنواع إضافية للأنشطة المقاولاتية:</u>

الأنشطة المقاولاتية للموظف Entrepreneurial Employee Activity – EEA: معدل اشتراك الموظفين في الأنشطة المقاولاتية، كالمشاركة في إطلاق أو تطوير منتجات أو خدمات جديدة، إنشاء وحدة أعمال جديدة أو منشأة جديدة أو تابعة للمنشأة الأم.

الأنشطة المقاولاتية الاجتماعية Social Entrepreneurial Activity –

المنارة للاستشارات

SEA: نسبة الأفراد الذين أساس مبادرتهم في أنشطة مقاولاتية، في مراحلها المبكرة، هو هدف اجتماعي.		
مدى القيم والمفاهيم الاجتماعية: **المقاولاتية كخيار مهني جيد:** النسبة المئوية التي تمثل الأفراد الذين يعتقدون أن المقاولاتية هي اختيار مهني جيد. **المكانة المرموقة التي يحظى بها المقاولون الناجحون:** النسبة المئوية التي تمثل الأفراد الذين يعتقدون أن صاحب المشروع المقاولاتي يحظى بمكانة مرموقة بسبب نجاحه في ميدان المقاولاتية. **اهتمام وسائل الإعلام بالمقاولاتية:** النسبة	**مدى إدراك وجودة النظام الإيكولوجي المقاولاتي:** من خلال: – تمويل المقاولاتية؛ – السياسات الحكومية: الدعم والأهمية، الضرائب والبيروقراطية؛ – البرامج المقاولاتية الحكومية؛ – المقاولاتية في البرامج التعليمية– في سن الدراسة ومرحلة ما بعد الدراسة؛ – البنية التحتية التجارية والقانونية؛ – ديناميكيات السوق الداخلية،	**الصفات الفردية للمقاول المحتمل:** **القدرة على اصطياد الفرص:** نسبة الأفراد الذين ينشطون في أي مرحلة من المراحل المقاولاتية والذين يرون أن الفرص الجيدة لبدء عمل مقاولاتي هي في المنطقة التي يعيشون فيها. **القدرات المحتملة:** نسبة الأفراد الذين ينشطون في أي مرحلة من مراحل النشاط المقاولاتي ويؤمنون أن لديهم المهارات المطلوبة والمعرفة اللازمة للانطلاق في عمل مقاولاتي. **النوايا المقاولاتية:** النسبة المئوية للمقاولين من الباطن التي تنشط في أي

المنارة للاستشارات

المئوية التي تمثل الأفراد الذين يعتقدون أن هناك اهتمام ايجابي لوسائل الإعلام تجاه المقاولاتية في بلدهم.	أعباءها وتنظيمها الداخلي؛ – البنية التحتية المادية؛ – المعايير الثقافية والاجتماعية.	مرحلة من المراحل المقاولاتية والذين ينوون البدء في عمل مقاولاتي خاص بهم في غضون ثلاث سنوات. **معدل الخوف من الفشل:** النسبة المئوية للأفراد الذين يشاركون في أي مرحلة من مراحل الأنشطة المقاولاتية والذين يصرحون بخوف من الفشل يمنعهم من إنشاء الأعمال المقاولاتية.

خصائص الأنشطة المقاولاتية التي في مراحلها المبكرة Early-stage entrepreneurial activity:

- **الأنشطة المقاولاتية التي في مراحلها المبكرة تستند على الفرص Opportunity-based:** النسبة المئوية التي تمثل الأفراد الذين انساقو وراء الفرص بصورة جزئية أو كلية لعدم ايجاد خيار آخر للعمل، وهذا يضم الاستفادة من الفرص المقاولاتية أو الحصول على عمل لكن باختيار الفرصة الأفضل لذلك؛
- **أنشطة مقاولاتية في مراحلها المبكرة أساس انطلاقها كانت الضرورة:** النسبة المئوية التي تمثل الأفراد الذين كان دافعهم هو الحاجة للعمل والضرورة مقابل عدم وجود خيار أفضل للعمل؛

المنارة للاستشارات

- **أنشطة مقاولاتية في مراحلها المبكرة أساس انطلاقها كانت فرصة للتغيير:** النسبة المئوية التي تمثل مجموع الأفراد الذين اختاروا التجربة المقاولاتية استنادا على اغتنام الفرص الجيدة بدلا عن خيارات العمل الأخرى، وأن المحرك الرئيسي لخوضهم هذه التجربة هو البحث عن الاستقلالية أو زيادة الدخل بدلا من مجرد المحافظة على دخلهم، وبالتالي البحث عن التغيير؛
- **الأنشطة المقاولاتية التي في مراحلها المبكرة مع توقع تحقيق نمو عالي:** نسبة انتشار المقاولين والذي متوقع منهم توظيف 20 شخص على الأقل في الخمس سنوات القادمة؛
- **الأنشطة المقاولاتية في مراحلها المبكرة والتي أساس انطلاقها هو إطلاق منتوج جديد في السوق:** وهي النسبة المئوية لانتشار مقاولين يصرحون أن منتجاتهم أو خدماتهم جديدة لبعض من العملاء على الأقل، وأن العديد من رجال أعمال آخرين لا يقدمون نفس المنتج أو الخدمة؛
- **الأنشطة المقاولاتية في مراحلها المبكرة التي أساس انطلاقتها دولي:** أي النسبة المؤوية التي تمثل انتشار مقاولين يصرحون أن ما لا يقل عن 25 بالمائة من عملائها من بلدان أجنبية؛

المصدر: Global Entrepreneurship Research Association (GERA), **GEM Global Entrepreneurship Monitor : Global Report 2016/17**, London Business School, UK, 2017, p p 16, 17.

المنارة للاستشارات

4-2- مؤشر إجمالي النشاط المقاولاتي TEA: يمثل مؤشر إجمالي النشاط المقاولاتي أو مؤشر (Total Entrepreneurial Activity) TEA، المؤشر الرئيسي للمرصد العالمي للمقاولاتية GEM والذي يقيس نسبة السكان ما بين السن 18 و64 سنة، والتي تسعى إلى إطلاق مشاريع مقاولاتية جديدة أو امتلاك أو السيطرة على أعمال مقاولاتية قائمة منذ أقل من 3,5 سنوات، ليتم التعبير عن المؤشر بنسبة مئوية. (Le Bureau fédéral du Plan, 2009, p 90)

يركز الجزء الأول من تقرير المرصد العالمي للمقاولاتية GEM على مناقشة نتائجه من خلال المسح، ليتم تحليل كل مؤشر حسب مستوى التنمية الاقتصادية، الاقليم الجغرافي وعبر الاقتصاديات منفردة، أما الجزء الثاني يعرض مظاهر المقاولاتية في كل اقتصاد منفردا، إعداد التقارير حول قيم وترتيب المؤشرات الرئيسية ويحتوي الجزء الثالث على جداول البيانات حول مؤشرات تضم جميع الاقتصاديات وترتيبها حسب المناطق الجغرافية ليتشكل في الأخير تقرير عن إجمالي الأنشطة المقاولاتية في مراحلها المبكرة في اقتصاديات المرصد العالمي للمقاولاتية GEM والذي يمكن تقديم مثال عنه لسنة 2016 والممثل في الشكل الآتي.

المنارة للاستشارات

شكل رقم (04): إجمالي الأنشطة المقاولاتية في اقتصاديات المرصد

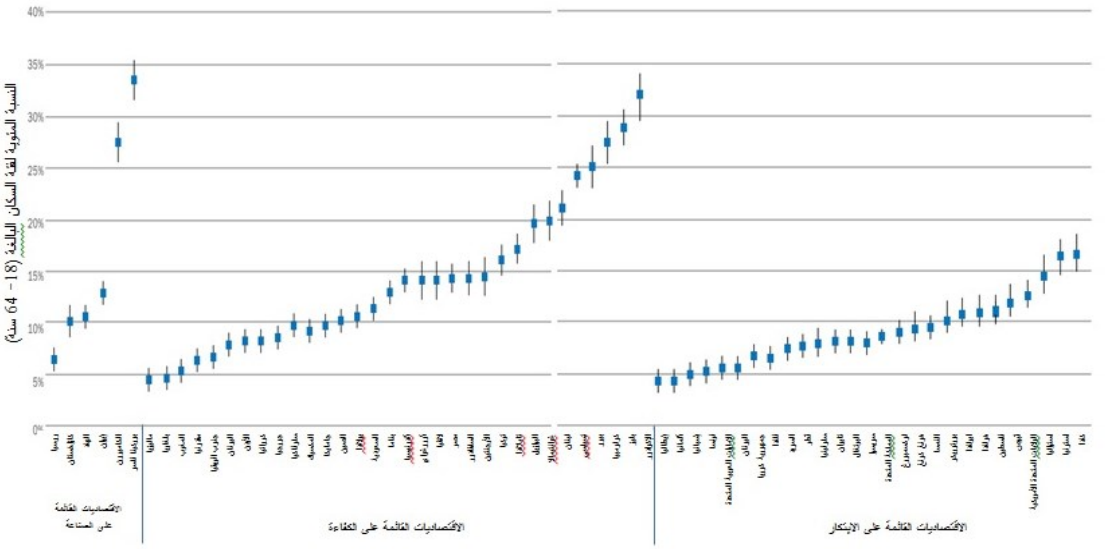

العالمي للمقاولاتية GEM ضم 65 دولة من ناحية التنمية الاقتصادية لسنة 2016

المصدر: Global Entrepreneurship Research Association (GERA), **GEM Global Entrepreneurship Monitor : Global Report 2016/17**, London Business School, UK, 2017, p p 22, 23.

انطلاقا مما أكدته تقرير المرصد لسنة 2016/ 2017 يمكن اعتماد النقاط الآتي ذكرها: بلغ معدل TEA في الاقتصاديات المنقادة صناعيا من 6 بالمائة في روسيا إلى 34 بالمائة في بوركينا فاسو، في حين تظهر معدلات TEA متفاوتة على نطاق واسع في الاقتصاديات القائمة على

المنارة للاستشارات

الكفاءة، لتمتد من 5 بالمائة في ماليزيا إلى 32 بالمائة في الاكوادور. على المستوى الإقليمي، فمعدلات TEA كما هو ظاهر في الشكل أعلاه تعرف ارتفاعا في كل من أمريكا اللاتينية، منطقة البحر الكاريبي وافريقيا، لتعرف هاتين المنطقتين أن ما لا يقل عن خمس البالغين سن العمل يشاركون في الأنشطة المقاولاتية في مراحلها المبكرة. كما تعرف افريقيا مستوى عال من التباين داخل المنطقة، فبوركينافاسو يسجل أعلى معدل TEA في العينة بأكملها (34 بالمائة)، ليقابله المغرب الذي يعرف أدنى معدلات TEA (6 بالمائة).

سجلت الإكوادور ثاني أعلى معدل TEA في عينة GEM (32 بالمائة). كما سجلت كل من بليز، الكاميرون، كولومبيا والبيرو معدلات TEA قوية، مع أكثر من ربع الفئة البالغة من سكان هاته الاقتصاديات تمارس الأنشطة المقاولاتية في مراحلها المبكرة. تستعرض أمريكا الشمالية في تقرير GEM لسنة 2016 معدل TEA قوي (15 بالمائة) يتماشى مع مستوياتها المتدنية لمعدلات المبدرات المقاولاتية– التوجه المقاولاتي، كما تشير تقارير أوروبا أدنى معدلات TEA في المنطقة (8,5 بالمائة)، حيث أن نصف العدل احتوته كل من افريقيا، أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي. لتتركز أدنى معدلات TEA في الغالب في أوروبا حيث شملت المنطقة ثلاث من أربع أدنى معدلات TEA– ايطاليا، ألمانيا، ماليزيا وبلغاريا والتي سجلت معدلات TEA لا يفوق 5 بالمائة. ونفس التباين يمكن ملاحظته في آسيا، أين تعرف لبنان أعلى معدلات إجمالي الأنشطة المقاولاتية TEA (30 بالمائة) على عكس ماليزيا التي تعكس أدنى مستوياته (3 بالمائة) بين الاقتصاديات محل الدراسة.

المنارة للاستشارات

وفقا لما هو مبين في الشكل أعلاه، تميل معدلات TEA إلى الارتفاع في الاقتصاديات المنقادة صناعيا، إلا أنه متناقص مقارنة مع المستويات المرتفعة للتنمية الاقتصادية. في حين أن متوسط معدل TEA في هذه الاقتصاديات يفوق بمرتين ونصف المعدل في الاقتصاديات القائمة على الابتكار. رغم أن الاقتصاديات تقريبا على نفس المستوى من التطور، إلا أن هناك تباين كبير، لا سيما بين الاقتصاديات المنقادة صناعيا والاقتصاديات القائمة على الكفاءة. وبالتالي يمكن لمستويات التنمية الاقتصادية والموقع الاقليمي أن تفسر تماثل أنماط الأنشطة المقاولاتية، إلا أن الاختلافات التي تعرضها تقارير المرصد العالمي للمقاولاتية GEM تؤكد على وجود قوى أخرى تؤثر في أنماطها، مثال ذلك الاقتصاديات المماثلة التي لها أنظمة ايكولوجية مقاولاتية مختلفة (البيئات التنظيمية والقيم الثقافية إلى غير ذلك).

الخاتمة:

انطلاقا من أن ظاهرة المقاولاتية هي أكثر من مجرد وجود لمقاولاتية ومقاولين يتماشون مع السياق الاقتصادي ومرتبطين به، يمكن اعتماد النقاط الآتية:

- أدرك المقاول أن الأخذ بالاستدامة تشكل المحرك الرئيسي في المضي نحو تحقيق النجاح وراء مثل هذا النوع من المبادرات، ليظهر في عالم الأعمال المقاول البيئي بعد طرح ضرورة تحقيق التطور الإيجابي وإشكالية المحافظة على "الكوكب"، إلا أن هذا لا يكفي فمن الضروري لتكتمل المهمة أن يكون مسؤولا اجتماعيا ويركز على تعزيز الرفاه للمجتمع، وأن الدمج بين الأبعاد البيئية والجوانب الاجتماعية معا يترجم في مفهوم ثالث

المنارة للاستشارات

يتجسد في المقاول المستدام الذي يجمع الجوانب المتكاملة للاستدامة، بهدف تحقيق قيمة إضافية في الاقتصاد، تحسين الوضع الاجتماعي وحماية البيئة؛

- أصبح موضوع المقاولاتية المستدامة واحدا من مجالات الأكثر إثارة والأسرع نموا، خاصة مع تعدد التخصصات وتنوع المناهج الذي يضيف فرص للإبداع لمجال البحث. يتخطى تركيز المقاولاتية المستدامة العمليات اليومية والجانب التنظيمي، لتركز أكثر على الشخصية المبادرة والمبتكرة والأهداف المنشودة التي تصب في قالب الاستدامة، باعتبار المقاولاتية المستدامة التوليفة التي تجمع بين تحقيق المكاسب، استغلال الاختلالات والتحول نحو الاستدامة، وأن المكاسب الاقتصادية وغير الاقتصادية المحققة تعود بالنفع على كل من منظمة الأعمال، الأفراد والمجتمع ككل، وعليه فأساس انطلاق المبادرة المقاولاتية هي فرص تترجم إلى منتجات، خدمات أو عمليات إنتاج مستقبلية، يتم اكتشافها واستغلالها من قبل المقاول المستدام الذي يصطاد الفرص مستغلا الاختلال والفشل الحاصلان في الأسواق غير المستدامة، وبالتالي تحويل قطاع بكامله نحو فكرة الاستدامة"؛

- تعكس أهمية الأهداف المقاولاتية المستدامة أهمية الأهداف الاقتصادية أو أكثر، لتتشكل ثلاث أبعاد مميزة ومتفاعلها مع بعضها البعض: البحث، إيجاد و/ أو خلق ابتكارات لحل المشاكل المتعلقة بالاستدامة، إدخال الحلول إلى السوق في شكل إبداع تنظيمي وإضافة قيمة مستدامة مع احترام أنظمة دعم الحياة؛

- مع صياغة المفهوم ثلاثي المعايير TBL كلغة جديدة للتعبير عن مدى تجسيد القيم المستدامة في ممارسات الأعمال، أصبح من الضروري للمقاول المستدام معرفة ما يجب فعله والالتزام به ليستمر ويتطور، وعليه يشمل نموذج المقاولاتية المستدامة المبني على هذا المفهوم على كل من

المنارة للاستشارات

البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي، البعد البيئي والبعد الثقافي، ليتطور هذا المفهوم إلى "تشكيلة الـ 3P: الأفراد People، الكوكب Planet والربح Profit"، الممثلة للركائز الأساسية لتعزيز روح المبادرة المستدامة وضمان استمرار المشاريع المقاولاتية المستدامة؛

- تهدف المشاريع المستدامة إلى تلبية مطالب كل من الأفراد وعالم الأعمال من البيئة وأن تحقيق ذلك لا يحد من قدرتها على تلبية احتياجات الأجيال المستقبلية، والمبدأ الأساسي لهذا النوع من الأعمال هو أداء المهام والعمليات الإنتاجية بكفاءة وفعالية في إطار تعزيز الاستدامة في المجتمع ككل. أما على مستوى السوق، فاستدامة الأعمال المقاولاتية أدى إلى ظهور مفهوم إدارة استدامة المشروع (PSM)، والذي يشير إلى مزيج معقد وضع من أجل إدارة عملية الاستدامة لأي مشروع بكفاءة وفعالية. ذلك لتحديد أهداف المشروع المستدامة والمؤشرات التي تعكس ذلك بما يتناسب مع الظروف المحلية والأوليات وضمان أن هذه الأهداف تتماشى وتعزز أهداف وغايات المجتمع الذي ينشط فيه؛

- قدمت تقارير المرصد العالمي للمقاولاتية GEM استعراضا مفصلا للمؤشرات الرئيسية للمقاولاتية، لتمثل لوحة قيادة تضم مجموعة شاملة من التدابير التي تساهم بشكل فعال في تحديد مدى التأثير المستدام للمقاولاتية على المجتمع مقابل مدى دعم هذا المجتمع للنشاط المقاولاتي المستدام.

المراجع:

1. Abbas Nadim, Robbert N. Lussier (2012): **Sustainability as a Small Business Competitive Strategy**, Journl of Small Business Strategy, V.

المنارة للاستشارات

21, N2, 79- 95, Management Faculty Publicatios, Univercity of New Haven.
2. Amir Alghelie and al. (2016) : **Research Gap in Sustainopreneurship**, Indian Journal of Science and Technology, Vol 9 (12), Faculty of Industrial Management, Univerciti Malaysia Pahang, Kuantan, Lebuhraya Tun Razak, Gambang.
3. Anders Abrahamsson (2007): **Researching Sustainopreneurship-conditions, concepts, approaches, arenas and questions: An invitation to authentic sustainability business forces**, the 13th International Sustainable Development Research Conference, Mälardalens Högskola, Västeras.
4. Aznizam Abdullah and al. (2012): **An integration model in achieving a sustainable entrepreneurship**, 11th International Entrepreneurship Forum about Sustainable Entrepreneurship, Kuala Lumpur, Malaysia.
5. Dean A. Shepherd (2014) : **A Psychological Approach to Entrepreneurship : Selected Essays of Dean A. Shepherd**, Edward Elgar, Cheltenham, UK, Northampton, MA, USA.
6. Duncan S. Levinsohn, Ethel Brundin (2011): **Beyond ¨shades of green¨: opportunities for a renewed conceptualization of entrepreneurial sustainability in SMEs: a literature review**, Back to the future: Changes in Perspectives of Global Entrepreneurship and Innovation, Jönköping International Business School, ICSB.
7. Elias G. Carayannis, Elpida T. Samara, Yannis L. Bakouros (2015) : **Innovation Entrepreneurship: Theory, Policy and Practice**, Springer International Publishing Switzerland, Suisse.
8. Global EntrepreneurshipResearch Association (2017), **GEM Global Entrepreneurship Monitor : Global Report 2016/17**, London Business School, UK.
9. Izaidin Abdul Madjid, Wei-Loon Koe (2012): **Sustainable Entrepreneurshio (SE): A Revised Model Based on Triple Bottom Line (TBL)**, International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, Vol. 2, No. 6, HRMARS Exploring Intellectual Capital.
10. James Bell, Jelmer Joker Stellingwerf (2012): **Sustainable Entrepreneurship: The Motivation and Challenges of Sustainable Entrepreneurs in the renewable Energy Industrie**, Master Thesis wihin Business Admnistration: Strategic Entrepreneurship, Jönköping International Business School, Jönköping University.
11. John N.Morfaw, MBA (2011): **Project Sustainability: A Comprehensive Guide to Sustaining Projects, Systems and Organizations in a Competitive Marketplace**, iUniverse, Bloomington.

المنارة للاستشارات

12. Jost Hamschmist and al. (2008) : **Sustainable Innovation and Entrepreneurship : new perspectives in reserch on crporate sustainability**, Edward Elgar, Cheltenham, UK, Northampton, MA, USA.
13. Le Bureau fédéral du Plan (2009) : **Indicateurs, objectifs et visions de développement durable : rapport fédéral sur le développement durable 2009**, du site : http://www.plan.be, vu le 07/07/2016.
14. Leonaris Rey (2011): **Sustainable Entrepreneurship and its Viability**, Master thesis in Sience in Entrepreneurship, Strategy and Organiations Economics, Erasmus School of Economics, Rotterdam.
15. Michael Schaper (2010): **Making Ecopreneurs: Developing Sustainable Entrepreneushiр**, 2end Edition, Grower Publishing Limited, England.
16. Paula Kyrö (2015): **Handbook of Entrepreneurship and Sustainable Development Research**, Edward Elgar, Cheltenham, UK, Northampton, MA, USA.
17. Slavica Singer and al. (2015): **GEM Global Entrepreneurship Monitor 2014 Global report,** Global Entrepreneurship Research Association (GERA), London Business School, UK.
18. Surinder Batra (2012): **Sustainable Entrepreneurship and Knowledge Based Developmant**, 11th International Entrepreneurship Forum about Sustainable Entrepreneurship, Kuala Lumpur, Malaysia.

المنارة للاستشارات